بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قوله جل جلاله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الاية اقول اصل العقد في اللغة الشد والربط ثم استعمل سنعما لا غالبا في عهود الحلف واطلق مجازا على عهود الله من التحليل والتحريم بدليل قوله تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم فيحتمل ان تكون المراد بالعقود هنا عهود الله تعالى بدليل تعقيبه بذكر التحليل والتحريم وهذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ويحتمل ان تكون هنا المراد ما غلب عليه الاستعمال وهذا قول قتاده ويحتمل ان يراد الامران جميعا ولا شك ان الوفا بجميع ذلك واجب فاما عقود الحلف فلقوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق وقوله تعالى فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق وقوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين وغير ذلك من الايات والاثار والعلم محيط بان الوفا بالعهد من معالم الدين ومكارم الاخلاق وقيام السياسات فيجب على كل مومن من امام وغيره الوفا بما عاقد عليه ما لم يكن الشرط حراما وخرج مسلم في صحيحه عن حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه قال ما منعنى ان اشهد بدرا الا انى خرجت انا وابى حسيل قال فاخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا ما نريده وما نريد الا المدينة ولا نقاتل معه فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه الخبر فقال انصرفا نفى لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم ولهذا ذكر علماونا ينبغى للاسير ان يفى ببذل المال الذى عاقد عليه الكفار او البغاه وان استعانوا به على البغى والظلال ثم احل الله سبحانه في هذه الاية وفى سورة الحج بهيمة الانعام الذى ذكر تفصيلها وهى ثمانية الازواج الذى ذكر تفصيلها في كتابه العزيز وقيل بهيمة الانعام الاجنه التى في بطون الامهات فهى توكل من ذكاة وروى عن ابن عمر وابن عباس رضى الله تعالى عنهما والمشهور الاول ثم احلها الله سبحانه احلالا مطلقا واستثنى منها مبهما موعودا ببيانه حتى يتعظم موقعه في النفوس فتتوق الذات والنفس على علمه ومعرفته فقال الا ما يتلى عليكم ثم بينه وتلاه في هذه السورة بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم الاية ثم احل الله سبحانه بهيمة الانعام من الصيد بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم وبين النبى صلى الله عليه وسلم حكم غير ذلك من البهايم فنهى عن كل ذى ناب من السباع وذى مخلب من الطير وحرم لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل وحرم الله سبحانه علينا الصيد في حالة الاحرام وذلك

شى

فاخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه ؎

شى مجمل ولا بد لاهل المراد اكله او اصطياده وسيانى بيانه ان شا الله تعالى

قوله جل جلاله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعاير الله الاية نزلت في الحطم وهو شريح بن ضبيعة بن هند البكرى حين وصل حاجا في بكر بن وايل وقد قلدوا جمالهم وهم المومنون بالاغارة عليه وذلك انه جاء وحده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف خيله خارج المدينة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما تدعوا اليه فقال شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوه وايتا الزكوه قال حسن غير ان لى امرا لا اقطع امرا دونهم فلعلى اسلم وارجع بهم فانصرف فقال النبى صلى الله عليه وسلم دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فمر بسرح المدينة فاستاقه وهو يرتجز ويقول

يا توا نيا مًا وبن هند لم ينم • بات يقاسيها غلام كالزلم •
خدلج الساقين خفاق القدم • قد لفها الليل بسوق حطم •
ليس براعى ابل ولا غنم • ولا بجزار على ظهر وضم •

هذا اوان الشد فاشتدى زلم فنهى الله المومنين ان يفعلوا كما فعل المشركون عام الحديبيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حيث احلوا شعاير الله ومنعوا الهدى ان يبلغ محله وصدوهم عن المسجد الحرام تعظيما لشعاير الله جل جلاله وتفخيما لهذه الحرمات الخمس وقد ذكرها في غير موضع من كتابه العزيز وعظم امرها وها انا افصلها حكما حكما

الحكم الاول الشهر الحرام وقد كانت الجاهلية تحرمه وتعظمه ثم ورد الشرع بذلك فقال سبحانه في هذه الاية لا تحلوا شعاير الله ولا الشهر الحرام وقال في موضع اخر ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم وقال ايضا الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص وقال ايضا يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وقال ايضا جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام واستمر الحكم على ذلك في صدر الاسلام باتفاق اهل العلم ثم اختلفوا في بقايه فقال بقا حرمته ومنع القتال فيه طاووس ومجاهد وخالفهما الباقون وزعموا نسخ هذه الاية وما اشبهها ولم اقف لهم على دليل يدل على ما ادعوه وقد قدمنا في سورة البقره ودعوا النسخ بعيده لان سورة المايده من اخر ما نزل قالت عايشه رضى الله تعالى عنها اخر سوره نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه ولين سوره براة اخر ما نزلت ايضا كما ساتى بيانه فيها ان شا الله تعالى •

الحكم الثانى الهدى وهو الانعام يهدى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)